٠٧. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العلامة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الان في هذه الاوقات والحمد لله كثرة الخير والامن والسعة للناس. صار كما هو معلوم الانسان يخشى على نفسه من كثرة الزحام. عند البيت الطواف وغيره فاذا اتى الانسان بالحج والعمرة مفردا فهذا اولى. بالحج متمتع - 00:00:00

يعني فهذا اولى وافضل له. اما اذا كان يعتمر في رمضان او في رمظان في السنة فالافضل في حقه ان يأتي بالحج مفردا. وقد قال كثير من المفسرين من الصحابة وغيرهم على - 00:00:30

قول الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. قالوا اتمام الحج والعمرة ان تأتي بكل واحد بسفرة تامة. هذا اتمامها. نعم. مالك رضي الله عنه حين امرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعله ان يجعلوها عمرة ويحلوا الى طافوا بالبيت ويحلوا اذا طافوا بالبيت وسعوا بين - 00:00:50

الصفا والمروة فقال سراقة يا رسول الله العامنا هذا ام للابد؟ قال بل للابد. والحديث في الصحيحين حينئذ فلا عذر لمن استفتى ان ينظر في مذاهب العلماء وما استدل به كل امام ان فلا عذر لمن استفتي - 00:01:20

وحينئذ فلا عذر لمن استفتي ان ينظر في مذاهب في مذاهب العلماء وما استدل به كل امام ويأخذ من ما دل عليه الدليل اذا كادهم ملكة يقتدر بها على ذلك كما قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله - 00:01:40

الرسول والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر. ذلك خير واحسن تأويلا. لا عذر بمن استفتي يعني ان الانسان اذا سئل عن مسألة اذا كان يعرف النص فيها فهذا لا اشكال فيه - 00:02:00

ولكن اذا كان ما يعرف النص وانما هي استنباط لانه معلوم ان الحوادث من افعال الناس لا حصر لها. ما تنتهي. كل انسان يفعل فعل مهوب لازم ان يكون من - 00:02:20

عليه وانما الشرع كليات وجوامع قواعد يدخل تحتها ما لا حفر له من الامور. يكفي لامر الناس الى يوم القيامة. ولكن يحتاج الى شك. بلا علم. فاذا سئل الانسان عن حادثة ما مما يسأل عن - 00:02:40

فانه يجد اذا كان ما عنده نص فيها من كتاب الله وسنة رسوله ان يجتهد في النظر في اقوال العلماء فيها. ويبحث عن اقرب قول الى الدليل واصوب. ثم يفتي بذلك. مجتهدا - 00:03:10

وهذا اذا كان اهلا للاجتهاد اما اذا كان ليس عنده ملكة ما يميز بين الاقوال الصحيحة من غير الصحيحة فهذا يجب ان يقول لا ادري. واسأل غيره. وليس ملزما الانسان انه - 00:03:40

يفتي عم الزم والانسان يجب ان يكون اذا سئل ان يكون نفسه الزم لان الذي يفتي كانه يقول حكم الله كذا وكذا قد يقول الله جل وعلا لو كذبت في سادة حكمي فما موقفك امام الله جل وعلا اذا كان يقول على الله ما لا يعلم - 00:04:00

هذا يكون واعظم من كونه اشرك بالله جل وعلا. اعظم من الشرك. اعوذ بالله من ذلك الله جل وعلا يقول قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن. والاثم والبغي بغير الحق - 00:04:30

وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. فبدأ بالاسهل ثم بما هو اعظم ثم الله اكبر وختم الامر بالقول عليه بلا علم جعله بعد الشرك. فدل على ان القول عليه بلا علم - 00:04:50

اعظم من الشرك نسأل الله العافية. ان كان الشرك عظيم ولكن هذا اعظم لانه يتضمن الشرك وزيادة. نسأل الله العافية والبخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو استقبلت من امري ما استدبرتم - 00:05:10

ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت هذا لفظ البخاري في حديث عائشة رضي الله عنها ولفظه في حديث جابر افعلوا ما امرتكم به فلولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي امرتكم في عدة احاديث تؤيد قول ابن عباس يعني هو يقول هذا - 00:05:30
صلى الله عليه وسلم تطييبا لنفوسهم ولان لا يحتج بالاقتداء به يقال انك ما حللت انك على حجك فاخبر ان المانع له هو سوق الهدي. انه لو لم يسلك الهدي لحل معهم مثلهم - 00:05:50
فدل هذا على ان الذي يسوق الهدي يأتي به من الحل انه يلزمه ان يكون قارنا ان يبقى محرما حتى ينتهي من حجه اما الذي ليس معه هدي فانه يتعين عليه ان انه اذا - 00:06:10
بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ان يحل. يحل من احرامه ويتمتع نتمتع التمتع هو التمتع بالحل كونه يترك الاحرام سمي تمتع لاهل انه يترك الاحرام ويصبح حلالا. اه تمتع التمتع بالحلال بما احله الله جل وعلا. نعم - 00:06:30
وبالجملة فلهذا قال ابن عباس لما عارضوا الحديث برأي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء الحديث وقال الامام الشافعي رحمه الله اجمع العلماء على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه - 00:07:00
وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد وقال الامام مالك رحمه الله تعالى ما منا الا ترى رد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم. وكلام الائمة في هذا المعنى كثير - 00:07:20
وما زال العلماء رحمهم الله يجتهدون في الوقائع. فمن اصاب منهم فله اجران. ومن اخطأ فله اجر كما في الحديث لكن اذا استبان لهم الدليل اخذوا به وتركوا اجتهادهم. واما اذا لم يبلغهم الحديث او لم يثبت عن النبي صلى الله - 00:07:40
وسلم عندهم ولم او لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم عندهم فيه حديث او ثبت وله معارض او مخصص نحو ذلك فحينئذ يصوغ للامام ان يجتهد. وفي عصر الائمة الاربعة رحمهم الله تعالى انما كان طلب الاحاديث - 00:08:00
ممن هي عنده باللقى والسماع ويسافر الرجل في طلب الحديث الى الامصار عدة سنين. ثم اعتنى الائمة بالتصانيف ودونوا الاحاديث ورووها باسانيد. وبينوا صحيحها من حسنها من ضعيفها. والفقهاء والفقهاء صنفوا في كل مذهب - 00:08:20
وذكروا حج المجتهدين فسهل الامر على طالب العلم. وكل امام يذكر الحكم بدليله عنده. وفي كلام ابن عباس رضي الله عنه هو ما يدل على ان من بلغه الدليل فلم يأخذ به تقليدا لامامه فانه يجب الانكار عليه بالتغليط لمخالفته الدليل - 00:08:40
وقال الامام احمد حدثنا احمد ابن عمر البزار قال حدثنا زياد ابن ايوب قال حدثنا ابو عبيدة الحداد عن ما لك ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس منا احد الا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:00
يؤخذ من بوله ويودع. ليس منا احد الا يؤخذ من قوله ويدع غير النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى هذا ويجب الانكار على من ترك الدليل لقول احد من العلماء كائنا من كان ونصوص الائمة على هذا وانه لا يسوغ - 00:09:20
الا في مسائل الاجتهاد التي لا دليل فيها. التي لا دليل فيها يرجع اليه من كتاب ولا سنة. فهذا هو الذي عناه بعض بعض العلماء بقوله لا انكار في مسائل الاجتهاد. نعم. واما من خالف الكتاب والسنة فيجب الرد عليه. كما قال ابن عباس والشافعي - 00:09:40
ومالك واحمد وذلك مجمع عليه كما تقدم بكلام الشافعي رحمه الله تعالى معلوم ان مسائل الاجتهاد هي المسائل التي تؤخذ من النصوص بالفهم. ما هي التي تنص عليها النصوص؟ هذه لا اجتهاد فيها. اذا - 00:10:00
فجاء الدليل لا اجتهاد فيه. دل الدليل على مسألة بعينها لا يجوز الاجتهاد في ذلك. وانما يجب ان يؤخذ بالدليل فان خالف الانسان ذلك عامدا فهو في الواقع عاصيا. وان لم يبلغها - 00:10:20
والدليل فله عذره معذور حتى يبلغ الدليل. قال المصنف رحمه الله تعالى قال الامام احمد عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ويذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون - 00:10:40
مختلفون عن امريكا قال الامام احمد عجبت لقوم ايش؟ عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته ايه ويذهبون الى رأي سفيان والله تعالى في واو عندكم يذهبون ما سواه النسخة هذي مغلوطة ما يعتمد عليها ابدا - 00:11:00
في اغراض حتى في الايات. في الايات فيها خطأ اخطاء. قال عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته يذهبون الى سفيان والله تعالى

يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما - 00:11:30
الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك فيهلك يقول الامام احمد رحمه الله قريبا من قول ابن عباس انه قوله عجبت عجبت من قوم يعني ان - 00:11:50
اه الانسان اذا كان عارفا يعني وصله الحديث وعرف صحته بالسند لان الحديث يعرف صحته بالسند انه لا يصبغ له تركه في قول احد من الناس وسفيان المقصود به سفيان الثوري رحمه الله الامام المشهور - 00:12:10
فهو من كبار الائمة وكان له اتباع. فهو نظير الائمة الاربعة الا انه ان تحفظ اقواله ولم يعتني بها اصحابه فانقرضت اقواله الا انها موجودة في الكتب التي اذكر اخوان العلماء والا فهو نظر الامام مالك ونظير الامام احمد والشافعي. وابي حنيفة رحمهم الله - 00:12:30
اه المقصود انه قيل له ان قوما يأتنون بقوله ويدعون قال عجبت لهم لانهم يخالفون مخالفة ظاهرة. والله جل وعلا يقول فليحذر حين يخالفون عن امره فليحذر هذا كلام الله جل وعلا. يخالفون عن امره يعني عن امر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:00
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. الفتنة يقول الامام احمد الفتنة هي الشرك. فقال اتدري ما الفتنة؟ الفتنة هي الشرك. لعله اذا رد بعض قوله يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان يزيغ قلبه فيهلك. يعني انه يكون يرد قوله اما لهواه واما - 00:13:30
قول شخص من الناس يعظمه فيكون في ذلك زيغه وهلاكه. لانه اتخذ هذا الشخص او او الهوى اتخذه ربا كما في الاية التي استدل بها المصنف وهذا يدل عليها ايضا - 00:14:00
اه هذا ليس بعده هلاك اعظم منه. واما قوله او يصيبه عذاب اليم فالمقصود به في الدنيا العاجل لشدة المخالفة وهذا يوافق قول ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة - 00:14:20
من السمع يعني انه قريب ذلك. فالاية تنص على هذا وهذا يدل هنا على فقه ابن عباس رضي الله عنه وهذا شيء معروف معلوم قد دعا له الرسول صلى الله عليه - 00:14:40
ولادي سمي حبر الامة وترجمان القرآن لانه دعا له الرسول صلى الله وسلم بالفقه بالدين ومعرفة التأويل يعني التفسير. فالاية تدل على ان من خالف امر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يخاف عليه ان ان يقع في الشرك او زيادة على ذلك ان يصاب بعذاب - 00:15:00
العاجل في الدنيا. نعم. قال الشارح رحمه الله تعالى هذا الكلام من الامام احمد رحمه الله. رواه عنه ابن زياد ابن ابو طالب قال الفضل عن احمد ادرت في المصحف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاث وثلاثين موضعا - 00:15:30
ثم جعل يتلو فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. الاية فذكر من قوله الفتنة الشرك الى قول يهلك فيهلك ثم جعل يتلو هذه الاية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجد في انفسهم - 00:15:50
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. نعم. وقال ابو طالب عن احمد وقيل له ان قوما يدعون يدعون الحق ويذهبون الى يدعون الحديث ان قوما يدعون الحديث ويذهبون الى رأي سفيان وغيره فقال اعجب لقوم - 00:16:10
الحديث وعرفوا الاسناد وصحته يدعونه يدعونه ويذهبون الى رأي سفيان وغيره. قال الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الكفر. قالت قال الله تعالى - 00:16:30
والفتنة اكبر من القتل. ويدعون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتغلبهم اهواءهم الى الرأي. ذكر ذلك عنهم شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قوله عرف الاسناد اي اسناد الحديث وصحته. فاذا صح اسناد الحديث فهو صحيح عند اهل الحديث وغيرهم من العلماء. وسفيان - 00:16:50
هو الثوري الامام الزاهد العابد الثقة الفقيه. وكان له اصحاب يأخذون عنه ومذهبه مشهور يذكره العلماء الله في الكتب في الكتب التي يذكر التي يذكر فيها مذاهب الائمة كالتمهيد لابن عبد البر والاستذكار له وكتاب الاشراف على - 00:17:14
مذاهب الاشراف لابن المنذر والمحلى لابن حزم والمغنى والمغني لابن محمد ابن عبد الله ابن احمد ابن قدامة الحنبلي وغيره وغير

هؤلاء فقول الامام احمد رحمه الله عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحته الى اخره انكار منه لذلك - 00:17:34
وانه وانه يؤول الى زيغ القلوب. الذي يكون به المرء كافرا. وقد عمت البلوى بهذا المنكر. خصوصا ممن ينتسب الى العلم نصبوا الحبائل نصبوا الحبائل بالصد عن الاخذ بالكتاب والسنة وصدوا عن متابعة الرسول صلى الله عليه - 00:17:54
وتعظيم امره ونهيه فمن ذلك قولهم لا يستدل بالكتاب لا يستدل بالكتاب والسنة الا المجتهد الجهاد قد انقطع ويقول هذا الذي قلدته اعلم منك بالحديث هذا الذي قلدته ويقول هذا الذي - 00:18:14
قلدته اعلم منك بالحديث وبناسخه ومنسوخه ونحو ذلك من الاقوال التي غايتها ترك متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا ينطق عن الهوى. والاعتماد على قول من والاعتماد على قول على قول من يجوز عليه الخطأ - 00:18:34
وغيرهم من الائمة يخالفه ويمنع قوله بالدليل. فما من امام الا والذي معه بعض العلم الى كله واجب على كل مكلف اذا بلغه الدليل من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معنى ذلك ان ينتهي - 00:18:54
اليه ويعمل به وان خالفه من خالفه. كما قال الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم. ولا تتبعوا من دون اولياء قليلا ما تذكرون. وقال تعالى او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟ ان في - 00:19:14
رحمته وذكرى لقوم يؤمنون. وقد تقدم حكاية الاجماع على ذلك وبيان ان المقلد ليس من اهل العلم. وقد حكى ايضا ابو عمر ابن عبد البر وغيره الاجماع على ذلك المقصود في هؤلاء الذين نصبوا الحبائل في الصد عن كتاب الله وسنة رسوله - 00:19:34
صلى الله عليه وسلم يقصده الذين يضعون الكتب اه المذاهب والمسائل وغيرها. مبنية على الرأي. على الاراء التي تلقوها عند ومعلوم ان الرأي اذا كان غير مستند الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يجوز ان نقول انه رأي الذي يستند الى كتاب الله وسنة رسوله. انه - 00:19:57
محل الخطأ يكون محله للخطأ. قد يكون مصيبا المسائل ولكنه يكون فيه خطأ بلا شك. لان الله جل وعلا يقول افلا يتدبرون القرآن الى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - 00:20:47
دل هذا على ان كل كلام يأتي ليس من الرسول صلى الله عليه وسلم ولم الوحي الذي اوحي اليه انه لابد ان يكون فيه الاختلاف الاراء لا يجوز ان تؤخذ مجردة عن الدليل. ويقصد بهذا كتب الفقه - 00:21:17
التي توضع في المذاهب ويقال ان حكم المسألة كذا وكذا وليست معتمدة على فاذا جيء بالادلة وقيل ان الدليل يدل على خلاف هذا. قالوا انت خارج يعني مذهب المسلمين قد يقولون له انت جئت بمذهب خامس ويخطئون - 00:21:47
هنا ويقولون انه لا يجوز للانسان ان يأخذ مسائله ونأخذ ثقة من من الكتاب من كتاب الله لان هذا يحتاج الى اجتهاد. والاجتهاد يزعمون انه منقطع انه انقطع. منذ زمان. يعني من زمن الائمة. وهذي من دسائس - 00:22:17
الشيطان في الواقع الاجتهاد ما ينقطع كما قال الامام احمد مستدلا على ان الاجتهاد يبقى الى يوم القيامة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يزال طائفة من هذه الامة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم - 00:22:47
من خالفهم حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. فهؤلاء فيهم اهل الاجتهاد. لانهم لان النصرة وكونهم على الحق دليل على انهم شهدون اهل اجتهاد معلومة ان كتاب الله كما قال الله جل وعلا انه ميسر للذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من - 00:23:07
يقول العلماء هل من طالب علم فيعان عليه؟ يعني لانه ميسر فكل من عرف اللغة العربية تلقى هذا الكتاب لابد ان يدرك ما يدرك. فان اختلف الناس في هذا هذا امر معلوم. ولهذا اذا تأمل الانسان في القرآن وان كان - 00:23:37
اميا فانه يجد في معاني ويفهم فيه يفهم منه خطاب ولو في العموم ولكن اذا جاء الانسان جاءه دليل قال الله او قال يجب ان يترك قوله او قول الاخرين لهذا الدليل. هذا المقصود هذا مراده. مراده هذا - 00:24:07
لا يجوز ان نعارض كلام الله او كلام رسوله برأيي الامام احمد او برأي الامام مالك وبرأي الامام ابي حنيفة او الشافعي فضلا عن غيره. بل لا يجوز ان نعارض قول الله وقول - 00:24:37
رسوله باقوال الصحابة الذين هم افظل من هؤلاء. مثل ما مر مع قول ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر يعني هذا مقصوده الذي - 00:24:57
ينصبون الحبائل ويصدون عن كتاب الله يعني انهم يعتلون بان الناس اليوم كلهم اهل تقليد وانه يجب ان يقلد يقلد الانسان الامام فلان او الامام فلان وهذا صد عن كتاب الله صد عن تدبر كتاب الله وفهمه والتعلم منه سد للباب - 00:25:17
قال جاء به الشيطان احيانا يذكرون اشيا عجيبة كما هو مذكور الان ما يجوز ان الانسان انه يعتمد على في قوله في استنباط هذا الكتاب او السنة الا بشروط. منها ان يكون عالما باللغة - 00:25:47
عالما باسباب النزول عالما بالناسخ والمنسوخ عالما بالخاص والعام عالم المقدمة من المؤخر الى ما يقرب من اربعين شرط. يشتري طوله. وسيأتي احنا المصنف رحمه الله يقول هذه الشروط لعلها لا تجتمع في ابي بكر في ابي بكر - 00:26:17
يعني لا توجد مجتمعة في احد من الناس فاذا معناه انه يمتنع الاخذ من كتاب الله او من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم على هذا والامر في هذا يكون - 00:26:47
الناس قسمان اسم يقولون ذلك في مسائل الفقه. مسائل اجتهادية فاذا جاء انسان يستدل على مسألة اجتهادية بالدليل عابوا عليه. قالوا انت خالفت الائمة خالفت قول الفقهاء خالفت الامام فلان ونحن نأخذ باقواله مع ان الاقوال التي توجد الان في - 00:27:07
والفكر المتأخرة ليست اقوال الائمة وانما هي تفريعات على اقوالهم وتخريجات لاصحابهم قد يكون متأخرين. القسم الثاني ما هو اشد من هذا واعظم؟ وهو اصحاب الكلام الذين وضعوا كتبا صدوا بها الناس عن معرفة الله جل وعلا. وآآ وصفه بما - 00:27:37
به نفسه وقالوا انه لابد الانسان ان يأخذ التوحيد من هذه الكتب. ويسمونه آآ علم الكلام او علم التوحيد. وهي مبنية على اراء وقواعد مما قعدها اناس حسب ارائهم وعقولهم او حسب المنطق اليوناني الذي اخذوه من كتب اليونان وغيرها - 00:28:07
ومعرضين بذلك عن ما جاء في كتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ويقولون ان الذي جاء جاء في الكتاب والسنة ظواهر يعني نصوص ظاهرة ظواهرها لا يدل على يقين وانما يدل على ظنونه - 00:28:37
والظن لا يجوز ان ان يعمل به في في مسائل الاعتقاد خلاف هذه القواعد التي نقعدها والكتب التي نؤلفها فانها مبنية على اليقين على العقليات والقطعيات. يجعلون عقلياتنا امور قطعية. وهي في الواقع مبنية على قياس - 00:28:57
قياس شبه ولا تزيد من تعمق فيها الا شكوكا وظلالا. وبعدا عن الحق وبهذا الشيطان الناس عن الاهتداء بهدى الله جل وعلا الذي انزله ليهتدي به الناس واخبر انه هدى وشفاء. يعني شفاء لامراض الشبهات. والشكوك - 00:29:27
لمن عمل به يصل الى الحق. اما هذه فهي بضد ذلك. وهذا اعظم مما ذكره المؤلف ولكن هو يذكر الشيء الذي بلي به ابتلي به في وقته فان الشيخ رحمه الله - 00:29:57
في دعوته لما دعا الناس الى الاخذ بكتاب الله وسنة رسوله باناس يقولون انت عن الاجماع. وانت جئت بمذهب خامس. وانت مخالف للائمة فان هذه كتب الائمة بيننا ليس فيها شيء مما تقوله. وهو يقول قال الله وقال رسوله - 00:30:17
ما قال اقول هذا رأيي او هذا رأي فلان وفلان. اما ان الكلام الذي فيه ايضا ان اصحابه يعتمدون عليه ويصدون ايضا عن كتاب الله هذه عافى الله جل وعلا منها من قام - 00:30:47
الدعوة فيهم ما وصلت اليهم. عوفوا منها والا فامرها شديد. امرها ليس سهلا. اعظم من ذلك ومع ذلك هو بين ان هذا ايضا كما سيأتي مما ينافيه الايمان او ينافي الايمان بالله وبرسوله. وسيأتي الباب الذي بعد هذا انه لا بد من - 00:31:17
تحكيم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما يطرأ للانسان من خلاف او او من رأي او غير ذلك لا بد ان يرجع الى حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم والا لا يكون مؤمنا - 00:31:47
المسألة ليست مسألة يقال ان هذه مسألة مسألة خلاف او مسألة فرعية يمكن يكون فيها سعة هذه مسألة ايمان وكفر نسأل الله العافية. انه لابد من تحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:32:07
في كل شيء. هذا بالنسبة لاهل العلم. الذين يدركون الدليل يستطيعون ان يفهموا الادلة. اما بالنسبة لعامة المسلمين ليس لازما هذا لانه لو كلف مثلا غير طالب العلم ان يستنبط الاحكام من - 00:32:27

كتاب الله وسنة رسوله ما استطعت ما يستطيع اليس هذا شأنه؟ انما هذا عليه ان يتابع العلماء. عليه ان يتابع العلما واذا اشكل عليه شيء يسأله. والدليل على فهذا قول الله جل وعلا فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. فجعل الواجب عليهم الذين لا - 00:32:57
لمون سؤال اهل الذكر واهل الذكر هم العلماء. نعم. قلت ولا يخالف في ذلك الكلام الذي ذكره الامام احمد يشير الى هذا لانه قال عجبت لقوم عرفوا الاسناد وصحتهم يذهبون الى رأي سفيان ويدعون الحديث. فمعنى ذلك مفهوم هذا - 00:33:27
الذي ما عرف الاسناد ولا عرف صحة الاسناد. انه يجوز له ان يذهب الى قول فلان وفلان من العلماء. ولكن العارف ان الذي عرف الاسناد لا ما يجوز له. قلت ولا يخالف في ذلك الا جهال مقلدة لجهلهم بالكتاب والسنة ورغبتهم - 00:33:57
عنهما وهؤلاء ان ظنوا انهم قد اتبعوا الائمة فانهم في الحقيقة قد خالفوا قد خالفوهم. واتبعوا غير كما قدمنا من قول مالك والشافعي واحمد ولكن في كلام احمد رحمه الله اشارة الى ان الى ان التقليد قبل بلوغ الحجة - 00:34:17
لا يلم وانما ينكر على من بلغته الحجة وخالفهم. لقول امام من الائمة خالفها وخالفها وانما ينكر على من بلغته الحجة وخالفها لقول امام من الائمة وذلك انما نشأ عن الاعراض عن تدبر كتاب الله وسنة رسوله - 00:34:37
صلى الله عليه وسلم والاقبال على كتب من تأخر من تأخر والاستغناء بها عن الوحيين وهذا يشبه ما وقع من اهل الكتاب الذين الذين قال الله فيهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. كما سيأتي بيان ذلك في حديث عدي بن حاتم - 00:34:57
وقوله ان انه في الواقع انه مخالف للائمة لان الائمة حذروا من آآ تقليد وترك الدليل وصح عن الائمة عموما الشافعي رحمه الله يقول اذا صح الحديث فهو مذهبي فهو قولي. قل واذا وجدتم الحديث يخالف قولي فدعوا قولي وخذوا بالحديث - 00:35:17
وكذلك الامام مالك كلنا راد ومردود عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم يعني ان الحق مع الرسول صلى الله عليه وسلم فقط. اما من عاداه فيجوز ان يقع عليه - 00:35:47
وان يرد ويرد وكذلك قول ابي حنيفة رحمه الله اذا جاء الحديث فعلى الرأس والعين. واذا جاء قول الصحابة فعلى الرأس والعين. واذا جاء اقوال التابعين فنحن رجال وهم رجال. يعني ما يلزمنا هذا ولكن قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان - 00:36:07
برأيي وكذلك قول الامام احمد كما سمعنا فالذي يقول انه يقلد الائمة ويترك الحديث مخالف له. لان هذه اقوالهم يخالف هذا هذا المذهب. فهو غير متبع له في الواقع فانما وقع في الخطأ نعم فيجب على من نصح نفسه اذا قرأ كتب العلماء ونظر - 00:36:37
فيها وعرف اقوالهم ان يعرضها على ما في الكتاب والسنة فان كل مجتهد من العلماء ومن تبعه وانتسب الى مذهبه لابد ان يذكر ودليله والحق في المسألة واحد والائمة مثابون عن اجتهادهم. فالمنصف يجعل النظر في كلامهم. يجعل النظر في كلامهم - 00:37:07
وتأمله طريقا الى معرفة المسائل واستحضارها ذهنا. وتمييزا للصواب من الخطأ بالادلة. التي يذكرها المستدلون. ويعرض بذلك من هو اسعد بالدليل من العلماء فيتبعه؟ يعرف بذلك قوله ان الحق في المسألة واحد هذا هو مذهب - 00:37:27
اهل السنة لان المجتهد المصيب واحد من المجتهدين وليس كل مجتهد مصيب الحق لا يتعدد. لان الحكم في المسألة واحد فقط. ولا يمكن ان يكون مثلا سنة واحدة يفتي بها عدد من الناس فتوى مختلفة ان يكون كل واحد مصيب. لا بد ان يكون - 00:37:47
واحدة مصيب فقط والبقية مخطئون. ولكن اذا كان الانسان عنده اهلية للاجتهاد واجتهد حسب استطاعته وقال ان المسألة كذا وكذا واخطأ فان انه يغفر له خطأه ويثاب على اجتهاده. هذا اذا كان اهلا للاجتهاد. اما اذا كان غير - 00:38:17
اهل الاجتهاد فهو مخطئ على كل حال واثم. لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا اجتهد الحاكم فله اجران. واذا اخطأ فله اجر. يعني الاولى اجر اجتهاده واجر له اجران احدهما اجر الاجتهاد يثاب على اجتهاده والثاني اجر الاصابة كونه - 00:38:47
الحق يثاب عليه. اما اذا اخطأ فانه ليس له الا اجر الاجتهاد. والخطأ يكون معفو عنه اما اذا كان ليس اهلا للاجتهاد فانه وان اصاب فهو مخطئ. وان اصاب هو مخطئ مثل الذي يقول بالقرآن برأيه وان اصاب فهو مخطئ. قال حديث من قال - 00:39:17
القرآن لرأيه فليتبوأ مقعده من النار. آآ المقصود ان المسألة واحدة. يعني الصواب واحد وليس كل مجتهد مصيب بل المصيب من المجتهدين واحد والحق لا يتأدب ولهذا ذكر الله جل - 00:39:47

وعلى ان صراطه واحد وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم فجعل غير صراطه متعددا سبل متعددة كثيرة. الصراط فهو واحد هكذا في جميع المسائل فالحق واحدا وهذا هو قول اهل السنة اما الذين - 00:40:07
يقولون كل مجتهد مصيب فهم اهل البدع. وهو خطأ. والادلة على خلاف ذلك. نعم. والادلة على هذا الاصل في كتاب الله اكثر من ان تحصر. وفي السنة كذلك. كما اخرج ابو داوود او ابو داوود في سنده عن اناس من اصحاب معاذ - 00:40:37
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبعث معاذا الى اليمن قال كيف تقضي اذا عرض لك قضاء قال اقضي بكتاب الله تعالى. قال فان لم تجد في كتاب الله. قال فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال - 00:40:57
فان لم تجد في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله قال اجتهد رأيي ولا الو. قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدره فقال الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله وساق بسنده عن الحارث ابن عمر - 00:41:17
ضعيف ولا يجوز الاعتماد عليه. بل حكم بعض العلماء بانه موضوع. ولكن العلماء الذي نتكلم في الاصول قالوا شهرته تغني عن سنده. فقد علم ان معناه صحيحا قبله العلماء وقالوا به يعني بمعناه فالالتفات الى سنده وانما التفات للمعنى والمعنى دلت عليه - 00:41:37
النصوص الاخرى وقد جاء في سنن ابن ماجه ايضا اثر عكس هذا تماما انه قال صلى الله عليه وسلم له كيف تقضي اذا اذا حرظ لك قضاء فلا تقضي برأيك. حتى تعرف الدليل او ترفع ذلك اليه - 00:42:07
وهذا عكس هذا. ولكن ايضا هذا ضعيف لان في سنده محمد بن الحسن المصلوب قولوا لنا احد الكذابين الذين عرفوا بوضع الحديث. كلاهما وما في الواقع وان قال ابن القيم رحمه الله يقول هذا احسن سندا من الاول. هذا الذي رواه ابن ماجة احسن سندا من الاول يقول اجود سندا من - 00:42:37
اول ولكن الاول دلت عليه قواعد ونصوص فاغنت كما يقول الفقهاء علماء الاصول لان هذا يذكر في في كتب الاصول يقولون هذا قبوله قبول العلماء واخذهم به اتفاقهم على الاخذ به والاستناد الى القواعد من قواعد الشرع اغنت عن اسناده - 00:43:07
فان كان اسناده سواه فلا فلا اعتماد على السند وانما الاعتماد على المعنى وعلى القواعد. نعم وساق بسنده عن الحارث ابن عمر عن اناس من اصحاب معاذ ابن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه الى - 00:43:37
بمعنى والائمة رحمهم الله لم يقصروا في البيان بل نهوا عن تقليدهم الى استبانة السنة لعلمهم ان من العلم شيئا لم يعلموه. وقد يبلغ غيرهم وذلك كثير. كما لا يخفى على من نظر في اقوال العلماء. قال ابو حنيفة - 00:43:57
رحمه الله اذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين. واذا جاء عن الصحابة رضي الله عنهم الرأس والعين واذا جاء عن التابعين فنحن رجال وهم رجال. وقال اذا قلتم ذلك يقول انه اذا - 00:44:17
صح الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يعارظ ولا يجوز ان يخالف. يجب ان يؤخذ به ويعمل به وكذلك اذا جاءت اقوال الصحابة نأخذ بها ولا نعارضها بارائنا وافكارنا. بل نقبلها - 00:44:37
ونسلم لها. لانهم اهتدوا بهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. وشاهدوا نزول الوحي وهم اهل اللسان الذين تألموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقوا عنه. فلا يكونوا كغيرهم. اما اذا جاء عن التابعين الذين - 00:44:57
بعض الصحابة يقول هم رجال عن الرجال يعني اهل اجتهاد ونحن نجتهد مثلهم آآ معنى ذلك انه لا تؤخذ اقوال التابعين ونحوهم اذا عارضها دليل من كتاب الله رسول الله هذا معناه نعم وقال اذا قلت قولا وكتاب الله يخالفه فاتركوا قولي لكتاب الله قيل اذا كان قول - 00:45:17
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخالفه. قال اتركوا قولي لخبر الرسول صلى الله عليه وسلم. قال اذا كان قيل اذا كان قول الصحابي الصحابة يخالفه قال اتركوا قولي لقول الصحابة وقال الربيع سمعت الشافعي رحمه الله يقول - 00:45:47
ربيع الربيع. نعم. فقال الربيع سمعت الشافعي رحمه الله يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوا ما قلت وقال اذا صح الحديث بما يخالف - 00:46:07
قولي فاضربوا بقول الحائط وقال مالك كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم له مثل ذلك فلا عذر

لمقلد بعد هذا ولو استقصينا كلام العلماء ولو استقصينا كلام العلماء في هذا لخرج - 00:46:27
ما قصدناه من الاختصار وفيما ذكرناه كفاية لطالب الهدى. قوله لعله اذا رد بعض قوله اي قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. نبه رحمه الله ان رد قول الرسول صلى الله عليه وسلم سبب - 00:46:47
لزيغ القلب وذلك هو الهلاك في الدنيا والاخرة. كما قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين قال قال شيخ الاسلام رحمه الله يعني عدل عن عن الدليل عدل عن القول الذي - 00:47:07
قيل له ما له الزيغ هو الميل والعدول؟ زاغ عنه اذا عدل عنه ومال عنه ترك قصد هزاغ الله قلوبهم يعني جعلها كارهة حق قابلة للباطل. جزاء وفاقا لان الجزاء من جنس العمل - 00:47:27
قال جل وعلا ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة. يعني جزاء اه انهم لم يقبلوه اول مرة. وهذا واضح في ان ترك الحق من اول في وهلة انه يكون عقابه ازاغة القلب. وعدم القبول فيكون الانسان - 00:47:57
ظالم بذلك. نسأل الله العافية وهذا امر خطير جدا. وعلامة المسلم ان يكون مستسلما قول الله جل وعلا ومنقادا له ومتبرئا من الشرك واهله لان هذا هو الاسلام في الواقع - 00:48:27
الاسلام هو الاستسلام بالطاعة والانقياد. والخلوص من الشرك وتوابعه واهله لا يكون الانسان ناجيا بل يكون هالكا يقبل الحق ممن قاله وان كان عدوا له اذا جاء الحق وجب قبوله. ولهذا قال الحق ضالة المسلم - 00:48:47
اذا وجدها اخذها ممن كان بغض النظر عن الذي قال ذلك سواء كان صديق او عدو فانه يجب عليه ان يقبل. لان الهدف طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فقط - 00:49:17
فيقبل القول ممن قاله اذا كان قوله موافقا لامر الله وامر رسوله مهما كان ممن كان. ولا يجوز ان نعتبر القول بقائله. يجب تعتبر الاقوال وتعرض على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فاذا وافقت قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وجب - 00:49:37
قبولها واذا خالفت قول الله وقال رسوله ردت وان كان القائل لها صديق وكان عالم وكذا لان الانسان مهما كان يجوز عليه الخطأ في احد معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وولي الله اولياء الله يجوز انهم يذنبوا. يجوز ان يقعوا - 00:50:07
في خطأ ولكنهم غالبا الله يوفقهم وينبهوا على الخطأ واذا نبهوا على الخطأ رجع بخلاف الذين يتبعون اهواءهم او يكون لهم اغراظ فانهم يتعصبون لاقوالهم ويلون الادلة ويحاولون ان تأتي موافقة لاقوالهم يعني - 00:50:37
يسخرون الادلة لتتفق مع ما يقولون. والواجب العكس ان تكون الاقوال للادلة. وهذا هو الذي اعابه الله جل وعلا على اليهود. انهم يعرفون الحق ويلبسون الحق بالباطل. يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكنهم يصدون ويردون - 00:51:07
تعرفون الحق كما يعرفون ابنائهم ويعرفون الرسول صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابنائهم. ومع ذلك يلبسون الحق بالباطل يعني يلبسون على الناس حتى ينطلي عليهم قولهم. ولهذا يقول العلماء كل من ظل من علماء هذه الامة - 00:51:37
ففيه شبه من اليهود هو الذي ظل من عبادها وزهادها فيه شبه من النصارى. نعم قال شيخ الاسلام رحمه الله في معنى قول الله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره فاذا كان المخالف لامره قد حذر منه - 00:51:57
الكفر والشرك او من العذاب الاليم. دل على انه قد يكون مفضيا الى الكفر والعذاب الاليم. ومعلوم ان افضائه الى العذاب الاليم ومجرد فعل المعصية فافظائه الى الكفر انما هو لما يقترن به من الاستخفاف في حق الامر كما فعل ابليس لعنه الله تعالى - 00:52:17
حق الامرين بحق الامرين. فافظائه الى الكفر انما هو لما يقترن بهما الاستخفاف في حق كما فعل ابليس لعنه الله تعالى. يعني ابليس لما امره الله جل وعلا بالسجود. استخف بالامر - 00:52:37
قال انا خير منه المفروض انك تأمره ويسجد لي لانه كما يزعم خلق من النار وهذا خلق من الطين والنار افضل من من الطين على حد زعمي. فهذا استخفاف بامر الله جل وعلا - 00:52:57
اه كذلك اذا رد الانسان قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم لقول احد من الناس صار هذا الانسان الذي قبل قوله اعظم عنده

من الله ومن صلى الله عليه وسلم. هذا معنى افظائه الى الكفر. يكون بذلك كافرا. نسأل الله العافية. وليس - 00:53:17
معنى ذلك انها مجرد معصية لان كون الانسان خالف هذا الامر عاصيا وهو يعلم انه عاصي هذا ما يكون كفر هذي معصية مجرد معصية فان خالف امرا صريحا ارتكب النهي الصريح وهو مقر على نفسه بانه عاص - 00:53:37
فمثل هذا يكون مذنب فقط. مذنب عاصي. اما اذا خالف مستخفا بامر الله استخفاف يعني لا ليس له قيمة. يقول وان امرني الله لا ابالي. وش هو امر الله؟ فمثل هذا هذا الذي يخشى عليه - 00:53:57
ان يكون خارجا من الدين الاسلامي. نسأل الله العافية. نعم. قال ابو جعفر ابن جرير رحمه الله تعالى عن الضحاك فليحذر الذين يخالفون من امره ان تصيبهم فتنة قال يطبع على قلبه فلا يؤمن فلا يؤمن ان يظهر الكفر بلسانه فتضرب عنقه. قال - 00:54:17
ابو جعفر يظهر الكفر بلسانه وتظرب عنقه هذا عقاب في الدنيا. عقاب الدنيا سهل. ولكن مصيبة عقاب الاخرة. كونه اظهر الكفر دليل على ان الكفر باطن في قلبه فيموت كافرا سيكون خالدا في النار. هذا اعظم من القتل اعظم من كونه تضرب عنق. هذه المصيبة - 00:54:37
الكبرى ايه قال ابو جعفر ابن جرير ادخلت عنه لان معنى الكلام فليحذر الذين يلوذون عن امره ويدبرون عنه معرضين. قوله او هذه الاية ذكر العلماء انها سبب نزولها في غزوة الخندق ان بعض الناس الذين كانوا معه - 00:55:07
يعتذرون باعذار واهية. يريدون الا يشاركوه في امره فنزلت هذه الاية ولهذا جاء ان فيها انه اذا استأذن الذين المؤمنون استأذنوه لبعض شأنهم الامر امره بان يأذن لهم ويستغفر لهم - 00:55:37
حذرهم الله جل وعلا من ذلك ان تصيبهم ان يصيبهم العقاب العاجل قبل عذابه الاليم الذي يكون في الاخرة وهذا وان كان سببها معينا فالمقصود عموم اللفظ الى يوم القيامة. فكل من صد عن قول قول رسول الله صلى الله عليه - 00:56:07
عن سنته او حاول ذلك فانه يكون داخلا في هذا الامر ويخشى عليه ان يقع في هذا العقاب يعني يخشى ان الله يكره اليه الحق ويزين له الباطل فيصبح من انصار الباطل ويصبح مضادا للحق. وكارها له. ومن كان كذلك فهو منافقا - 00:56:37
الخالص الذي يكون صاحبه في الدرك الاسفل من النار تحت الكفار. نسأل الله العافية قوله او يصيبهم في عاجل الدنيا عذاب من الله. موجع موجع على خلاف امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:57:07
قال المصنف رحمه الله تعالى عن عدي ابن حاتم رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه اية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ليعبدوا اله واحدا. لا اله الا - 00:57:27
الا هو سبحانه عما يشركون. فقلت له انا لسنا نعبد نعبدهم. قال اليس يحرمون ما احل الله ويحلون ما حرم الله فتحلونه. فقلت بلى. قال فتلك عبادتهم رواه احمد والترمذي وحسنه - 00:57:47
قوله عن قوله قال قال السارح هذا الحديث قد روي من طرق فرواه ابن سعد وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي قوله عن علي ابن حاتم - 00:58:07
اي الطائي المشهور وحاتم هو ابن عبد الله ابن سعد ابن الحشرج بفتح الهاء المشهور بالسخاء والكرم قدم الطرق التي يقول الحديث اذا كان الانسان يريد ان يتكلم الحديث يجب ان يجمع الطرق - 00:58:27
اطلع عليها ولا يجوز له ان يحكم على حديث وهو لم يستقصي طرقه. كما يصنعه كثير من طلبة العلم اليوم او كثير من المتسرعين فانهم يقعون في الخطأ الفظيع وهم على خطر شديد جدا - 00:58:47
لانهم يأخذون السند طريق او طريقين فقط فيحكمون يقولون هذا الحديث ضعيف او انه موظوع مثلا يوجد هذا بكثرة. وقد تجرأ احدهم وكتب كتابا سماه ضعيف كتاب التوحيد. فذكر فيه احاديث موضوعة - 00:59:07
اعتمادا على طريق من الطرق وهذا من الجهل بل هذا من الخطر الشديد ان الواجب على الانسان اذا كان اذا اراد ان يحكم على حديث بعينه ان يحيط بالطرق التي روي بها - 00:59:37
لهذا يوجد عند الائمة انهم يذكرون احاديث صحيحة عن بعض الرواة الذين ضعفوا. السبب في هذا انها صحت لديهم هذه الاحاديث

وان كان هذا الراوي ضعيفا. لو انفرد به فانه لا يؤخذ به. ولكن - 00:59:56
علموا ان هذا الحديث صحيح. فاثبتوه. والشيء الذي انكر على البخاري وعلى مسلم هو من هذا النوع ولهذا حفاظ الكبار حكموا بان الحق مع البخاري ومع مسلم رحمهم الله تعالى - 01:00:26
هكذا ينبغي للانسان وهذا امر الان لا يمكن الاجتهاد به انتهى الامر وانما يذكر كلام العلماء في ذلك. وقد يبلغه شيء واشياء كثيرة. هذه طرق العلماء بهذا الشكل. اذا كان لا بد - 01:00:46
ما يحكم الحكومة ولهكذا الذي تبين لي في هذا والله اعلم. نعم. قدم عدي على النبي الله عليه وسلم في شعبان سنة تسع من الهجرة فاسلم وعاش مئة وعشرين سنة. وفي الحديث وفي الحديث دليل على ان طاعة الاحبار - 01:01:16
في معصية الله عبادة لهم من دون الله. ومن الشرك الاكبر الذي لا يغفره الله. لقوله تعالى في اخر الاية وما امروا الا فليعبدوا اله واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون. ونظير خاصا بالرهبان والاحباط - 01:01:36
وسبق ان الاحبار هم العلماء والرهبان هم العباد. ولكن هذا عام مطلق الا انه في التحليل والتحريم اذا اطيع المخلوق في كونه حلل حراما او حرمه حلالا واتبع في هذا فهذه عبادة له. سواء كان عالما او غير عالم. يعني مطلق هذا. ولكن اه - 01:01:56
وقيد بهذا لان هذا لا يصدر الا منهم. هم الغالب الذي لان الناس ما يعتمدون على جاهل. جاء جاهل وقال هذا حلال وهذا حرام لا يلتفت اليه ولا يؤخذ منه. انما العلماء هم الذين يعتمد على اقوالهم ويستفتون. فلهذا ذكر - 01:02:26
في ذلك والا فالمسألة عامة شاملة. ولهذا جاء في الحديث انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا طاعة للمخلوق الا بالمعروف. طاعة بالمعروف انما الطاعة بالمعروف. نعم. ونظير ذلك قوله تعالى - 01:02:46
ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان اطعتمو انكم لمشركون. وهذا وان اطعتموه فانكم لمشركون. يعني اطعتموه في المجادلة مجادلتهم التي يجادلون فيها وقد جاء انه سبب ذلك انهم ان المشركين قالوا للمؤمنين - 01:03:06
كيف تأكلون مما تذبحون انتم ولا تأكلون مما يذبحه الله؟ يعني قصدهم الميتة الميتة يقول سألوا من الذي ذبحها؟ من الذي قتلها؟ قالوا الله. قالوا هذا عجيب. تأكلون انتم من الشيء الذي تذبحونه - 01:03:36
ولا تأكلون مما يذبحه الله؟ آآ كان هذا من وحي الشيطان لهم. اخبر الله جل وعلا ان هذا من الشيطان انه يحييه الى اوليائه الذين هم المشركون ليجادلوا المؤمنين به. الذين - 01:03:56
امنوا بالله جدول المؤمنين. وقال ان اطعتموهم في ذلك فانكم مشركون. مشركون هذه المجادلات. لان الواجب اتباع ما حكم الله جل وعلا به وما قاله. نعم. وهذا قد وقع في - 01:04:16
كثير من الناس مع ان مع من مع من قلدوهم لعدم اعتبارهم الدليل اذا خالف المقلد. وهو من هذا الشرك ومنهم من يغلو في ذلك ويعتقد ان الاخذ بالدليل والحالة هذه يكره او يحرم. فعظمت الفتنة ويقول - 01:04:36
هم اعلم منا بالادلة. ولا يأخذ بالدليل ولا يأخذ بالدليل الا المجتهد. وربما تفوهوا بدم من يعمل بالدليل. ولا ريب ان هذا من غربة الاسلام كما قال شيخنا رحمه الله في المسائل نعم فتغيرت الاحوال والت الى هذه الغاية فصارت - 01:04:56
من الاكثر عبادة الرهبان هي افضل الاعمال. ويسمونها ولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه. ثم تغيرت الحال الى ان الى ان من الى ان عبدا الى ان عبد. الى ان عبد من ليس من الصالحين. وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين. واما طاعة الامراء - 01:05:16
ومتابعتهم فيما يخالف ما شرع الله ورسوله. فقد عمت بها البلوى قديما وحديثا. في اكثر الولاة بعد الخلفاء الراشدين. وهلم جراء قد قال تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين - 01:05:36
وعن زياد بن حدير قال قال لي عمر رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الاسلام؟ قلت لا. قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالقرآن وحكم الائمة المضلين. رواه الدارمي. جعلنا الله واياكم من الذين يهدون بالحق وبه يعدلون - 01:05:56

قال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى تفسير اية النور. تفسير اية النور وهي قوله جل وعلى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. فعرفنا معناها معنى - 01:06:16

اية انه تحذير من الله جل وعلا للذين يخالفون امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو امر عام في حياته صلوات الله وسلامه عليه مخالفته واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فمخالفة سنته - 01:06:36

الذي يخالف السنة ان هذا حكمه. يجب عليه ان يحذر. وان لا يقع في هذه المخالفة فان وقع فهو على على خطر عظيم ان يزيغ قلبه وقد يكون مشركا بسبب ذلك - 01:06:56

قد يصاب بالعذاب العاجل لان الله جل وعلا يقول انت ان تصيبه فتنة ويصيبه عذاب اليم. فالعذاب الاليم هذا في الدنيا يصلي كما ذكر ذلك المفسرون فهذا وكذلك اشار اليه قول ابن عباس - 01:07:16

بس كده ما يقولوش كان تنزل ايفون حجارة من السماء. نعم. المسألة الثانية تفسير اية براءة. اية براءة هي اتخذوا احباب اللهم رهبانا مربابا من دون الله. والمسيح ابن مريم وما امروا الا ان يعبدوا اله واحد. وتفسيرها كمر - 01:07:36

ان فسرها الرسول صلى الله عليه وسلم وبين معناها في حديث عدي ان اتخاذ الاحبار والرهبان هي طاعتهم في معصية الله طاعتهم في في تحليل الحرام وتحريم الحلال. ان هذا هو الشرك بهم. نعم. المسألة الثانية - 01:07:56

التنبيه على مانع العبادة التي انكرها عدي. العبادة التي انكرها عدي هو ظن ان العبادة هي السجود. السجود لهم ودعوتهم والتعلق بهم وسؤالهم. فقال ما نعبده؟ فبين له الرسول صلى الله عليه وسلم ان العبادة - 01:08:16

من ذلك انها ليست منصورة على هذا انه انك اذا اطعتهم في معصية الله تكونوا عبادة لهم المسألة الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر وعمر وتمثيل احمد بسفيان. يعني اه تمثيل ابن عباس - 01:08:36

يقول انه يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون ابي قال ابو بكر عمر مقصوده كيف بالذي يقول؟ قال الشيخ الفلاني او قال فلان هل بين هذا الشيخ وبين ابي بكر نسبة - 01:08:56

لا نثبت بينهما فهذا اعظم واخطر من قول القائل ان آآ ترك المتعة نتركها متعة في الحج لان ابا بكر ابا بكر يأمر بخلافها هذا المقصود وكذلك قول سفيان الثوري يا سفيان من كبار الائمة معروفين بالتقى والورى والعلم - 01:09:16

الذي يعني يقول انه لا يقول بخلاف الحق. هذا خطأ لان وهو وايضا ما يعتمد خطأ ولا يعتمد خلاف الحق ومع ذلك لا يجوز ان يأخذ الانسان بقوله تاركا قول الله وقول رسوله صلى الله عليه - 01:09:46

وسلم فان فعل ذلك فهو كما قال الامام احمد يوشك ان يقع في الشرك ويصاب بالعذاب الاليم المسألة الخامسة تغير تغير الاحوال الى هذه الغاية حتى صار عند الاكثر عبادة عبادة الرهبان هي افضل الاعمال - 01:10:06

اما الولاية وعبادة الاحبار هي العلم هي العلم والفقه. ثم تغيرت الحال الى ان عبد من دون الله من ليس من الصالحين. وعبد بالمعنى الثاني من هو من الجاهلين؟ قصده في الولاية والتي عبدت طاعة طاعة العباد - 01:10:26

بعضهم ايضا قد يزعم انه عابد وانه تقي وهو في الواقع ليس كذلك. يدعي الولاية وهو ليس بولي. مع ذلك لكي يطيعونه في المعاصي في معصية الله. وهو يرتكب معصية ويقولون هو ليس عليه اثم في ذلك. لانه ولي - 01:10:46

والاسم مرفوع عنه. وهذه في الواقع خطر شديد. يكون مثل هذا شبه يعني شبه فعل اليهود الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله. واما المعنى الثاني قلناه العلماء بمعنى انه تركت الادلة لاقوالهم. واخذ باقوالهم ولم يؤخذ - 01:11:06

بقول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا واضح في معناه في الاية التي ذكرها من سورة براءة وكذلك الحديث الذي فسرها فسرها حديث عدي ان هذا عبادة تكون عبادة لهم - 01:11:36

يقول ثم تغيرت الاحوال لانه فعبد بالمعنى الاول من ليس من الاولياء. بل هو من الاشقياء ويشير بهذا الى ما وقع في زمنه وكان موجودا لاناس معينين معروفين مشعوذين يتلبسون بالنجاسات ولا يصلون ويفعلون الفواحش - 01:11:56

ظاهرة ومع ذلك يزعمون انهم اولياء. ويخشون المخالفتهم ويخافونهم. فعبدوهم بهذا واما المعنى الثاني الذي هو كونه عبد الجهلة

لان كثيرا من المتأخرين ليس المتقدمين في العلم مقصوده بهذا الفقهاء المتأخرين الذين تمدوا على الرأي وعلى - 01:12:26
المسائل بدون رجوع الى كتاب الله وسنة رسوله. واذا جاءت الادلة من الكتاب والسنة اه قالوا لا نلتفت لاننا لا لا نفهمها ولسنا اهل بان نأخذ هذه الادلة من الكتاب والسنة ولا يجوز لنا ولا لكم - 01:12:56
ان تأخذوا ذلك لان باب الاجتهاد قد انسد لاجتهاد انقطع فمثل الذي يقول مثل هذا القول ليس من العلماء هذا من الجهلة. ومع ذلك اعتمد على اقوالهم اكثر الناس يعتمدون على اقوالهم وآآ مع - 01:13:16
اه انها تعرض عليهم الادلة. هذا مقصوده قال المصنف رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما اليه وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امنوا ان وقد امروا ان يكفروا به - 01:13:36
ويريد الشيطان ان يظلهم ضلالا بعيدا. واذا قيل لهم تعالوا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم - 01:14:00
ثم جاءوك يحلبون بالله يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ما كان التوحيد الذي هو دين الاسلام بل الله جل وعلا الذي ارسل به الرسل كلهم هو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول - 01:14:20
وهذا يتكون من شيئين وهو عبارة شيء واحد. شهادة ان لا اله الا الله شيء واحد. الثاني اشهد ان محمدا رسول الله. وهما ركن واحد من اركان الاسلام. الاسلام مبني على خمسة - 01:14:49
سيادة لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. في اقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان والحج لمن يستطيع اليه ما كان الاسلام اصله شهادة ان لا اله الا وكل انسان يعلم ان لا اله الا الله ويشهد ولا يعمل بذلك لا - 01:15:19
هذا ولا يجعله مسلما لا بد ان يعمل في هذه الشهادة تنضم اليها شهادة ان محمدا رسول الله. وهذا الكتاب من اوله الى اخره بني على بيان هذه الشهادة ومن اول الكتاب الى هنا الى هذا الباب كله في بيان شهادة ان لا اله الا الله - 01:15:49
المؤلف رحمه الله بدأ بقوله كتاب التوحيد. وبين معنى التوحيد هو العبادة. وبين ان العبادة لا يمكن ان تكون عبادة. الا اذا كانت حسب الامر وخالصة لله جل وعلا ثم ذكر بعض الابواب وقال باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله - 01:16:19
لا اله الا الله. وذكر النصوص التي توضح هذا وتبينه. ثم قال وتفسير هذا الباب ما بعد من الابواب الى اخر الكتاب. فكل ما ذكره بعد ذلك الباب من الابواب تفسيرا للتوحيد - 01:16:49
وشهادة ان لا اله الا الله. ولما كان الامر مألوما لدى جميع المسلمين الذين يعرفون حقيقة الاسلام ان شهادة ان لا اله الا الله بدون شهادة ان محمد قال رسول الله لا تجزي ولا تنفع ولو شهد الانسان بذلك فانه لا يكون مسلما - 01:17:09
اراد بهذا الباب ان يبين معنى شهادة ان محمدا رسول الله. مراده بهذا هذا الباب بيان الركن الثاني من الشهادة. لانها ركنان شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فذكر - 01:17:39
الترجمة باية كعادته في كثير من الكتاب. باب قول الله جل وعلا الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا به وقد امروا ان يكفروا به. ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا - 01:18:09
الى اخر الايات. ومن المعروف في اللغة العربية ان كلمة زعم ويزعم انها تأتي للامر المشقوق الذي ليس وهناك قوله يزعمون يزعمون انهم امنوا معنى ذلك انهم يقولون قولا لم يتحقق بفعلهم ولا لقلوبهم. مجرد قول - 01:18:39
يمكن ان يكون كذب. يقولون قولا هم كاذبون في. لان القول اذا لم يكن صادرا عن القلب ولم يكن معمولا به فانه يكون كذب. ولهذا جاء بئس مطية المرء زعموا - 01:19:19
ان الزعم غالبا يطلق على الكذب فهذا يشعر بانهم لم يتحققوا الايمان ولم يدخلوا الايمان في قلوبهم. يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك مجرد زعم والواقع انهم لم يؤمنوا وما انزل من قبلك والسبب - 01:19:49
في كونه يعني كذب ظاهر هو انهم يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وقد امروا ان يكفروا به الامر جاء في جميع الشرائع الكفر به. وهذا مجرد ارادة يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. مجرد ارادة والارادة هي القصد - 01:20:19

الجازم يدل على انهم اذا ارادوا ذلك انهم ليسوا بمؤمنين الطاغوت ثبت تعريفه قال الامام ما لك الطاغوت كل ما عبد من دون الله. فعرفه ابن القيم تعريفا جامع فقال - 01:20:59

دعوة كل ما تجاوز به العبد حده. من معبود او مطاع او وقوله كل ما تجاوز به العبد حده سبق شرحناه وبينا معناه اما المخلوق له حق وهو ان يكون عبد. فاذا تجاوز - 01:21:29

اذا حد العبودية لله جل وعلا والخضوع له والذل بان جعل له نصيبا منها او تجاوز حد الطاعة التي هي طاعة الله وطاعة رسوله واراد ان يطاع في معصية الله او في تحليل تحليل الحرام - 01:21:59

او تحريم الحلال او ما اشبه ذلك. فانه يكون طاغوتا. او يكون متبوعا على الهوى وبدون حق. وهذا يعم عام. ولهذا لما ذكر ابن القيم هذا التعريف قال وهذه طوابيت العالم. اذا نظرت اليها واذا الارض مملوءة - 01:22:29

من هذه لا يخلو الانسان الذي يترك شرع الله وعبادة الله اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم من ان يكون عابدا لهذه الطاغوت. والمقصود هنا بيان معنى شهادة ان محمد رسول الله. على حسب ما اراده المؤلف واورد هذه الاية من اجل ذلك - 01:22:59

وذلك ان العباد كلفوا لعبادة الله وبطاعته اتباع امره بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ان يعبدوا الله او يفعلوا فعلا يتعبدون به او يتركون يتعبدون به الا اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد جاء به. وبينه له - 01:23:29

ومن ذلك التحاكم وفظ النزاع والخصومات وكذلك الخلاف الذي يقع بين الناس يجب ان يرجع فيه الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. والا ان لم يفعل الانسان ذلك فمعنى هذا انه - 01:24:09

ما جاء بالشهادة بشهادة ان محمدا رسول الله على الوجه الاكمل. الاتم المطلوب الذي ينجو به بان العبادة وكذلك الطاعة وكذلك الحلال والحرام. لا يجوز ان يؤخذ من قول فلان - 01:24:39

ولا من فعل فلان. وانما يجب ان يؤخذ مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ومعنى هذا ان الانسان لا اختيار له فيما يفعله. تعبدا وانما الامر الى الله وامر الله الذي كلف الانسان به ما يتبين للانسان - 01:25:09

الا بمجيء الرسول صلى الله عليه وسلم. ولهذا يقول جل وعلا ما كان لمؤمن ولا اذا قضى الله ورسوله الخيرة. اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة ما كان لمؤمن ولا مؤمنة. اذا قضى الله امرا ورسوله. ان يكون لهم الخيرة. يعني ما عندهم المال هم الاختيار - 01:25:39

ما يجوز ان يكون لهم اختيار في ذلك. بل يجب عليهم ان ينفذوا. ويمتثلوا والا ما يكونون مؤمنين. فعلى هذا يكون المعنى معنى شهادة ان محمدا رسول الله. معناها انه رسول جاء بالرسالة من الله. التي فيها - 01:26:09

فيها العبادة وفيها الامر والنهي وفيها التكليف. وانه لا يقدم الانسان على عبادة او امر يصير فيه فصل بينه وبين من خالفه او يكون فيه حكم بينه وبين من خالفه الا اذا اتبع الرسول صلى الله عليه - 01:26:39

وسلم في ذلك. وصار الحاكم هو قوله او قول ربه الذي جاء به. فهذا هو انا الحقيقي هو الذي اراده المؤلف في هذه الاية. معنى ذلك ان الذي يتحاكم الى غير ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والتحاكم امر عام سواء - 01:27:09

ان اصيب به فظ النزاعات التي فيها حقوق او انهاء الخلاف. في مسائل العلم او غيرها. مما يحدث فيه خلاف من الناس ولابد. لابد من الخلاف. لابد ان يكون مردودا الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. وان يكون ذلك هو - 01:27:39

نهاية هو الذي ينتهى اليه. ثم يكون هو الحاكم والمحكوم عليه بهذا. ويسلم وينقاد. والا لا يكون مسلما ان لم يفعل هذا ولهذا ختم هذه الايات بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى - 01:28:09

الكنيسة فيما شجر بينهم. ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت. ويسلموا تسليما بين في هذه الايات ان الذي لا ينقاد الى ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اما ان - 01:28:39

انه يكون عابدا للطاغوت او يكون منافقا. يظهر الموافقة الكفر. ويريد ان يوفق بين الحق وبين الباطل. يعني على حد ان يوفق بين عبادة الطاغوت وعبادة الله جل وعلا هذا مستحيل لا يمكن. ولكن هكذا يظنون - 01:28:59

هكذا يزعمون انهم يوفقون بين هذا وهذا برأيهم وبعقولهم وهو ظن بعيد جدا عن الصواب. بل هو مصدر مصدر من الشيطان الذي دعاهم الى ذلك. ولهذا اخبر الله جل وعلا ان الشيطان يريد ان يظلهم فلانا بعيدا - 01:29:29

وهو حريص على اظلالهم وقد اطاعوه في هذا. فالخلاصة ان مال شهادة ان محمدا الله بعد العلم اليقيني بانه بشر اوحي اليه الشرع هو طاعته في امره وتحكيمه فيه والانتهاء عما نهى عنه. وانه جاء بشرع - 01:29:59

من عند الله وليس هو رب يتصرف في الكون ولا معبود يعبد مع الله. وانما يعبد الله جل وعلا بما جاء به من عند الله جل وعلا. ويكون الذي جاء به مهيمنا على حياة الانسان كله - 01:30:29

طاعتي والحكم وفض النزاع وغير ذلك. والا لا يكون الانسان جاء بالشهادة كما ينبغي قال الشارح رحمه الله تعالى قال العماد ابن كثير رحمه الله والاية لمن عدل عن الكتاب والسنة. وتحاكم الى ما سواهما من الباطل. وهو المراد بالطاغوت ها هنا - 01:30:49

قدم ما ذكره العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى في حجه للطاغوت وانه كل وانه كل وانه كلما انه كل ما تجاوز به العبد حده. من معبود او متبوع او مطاع. فكل من حاكم الى غير الى غير كتاب الله - 01:31:19

وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فقد حاكم الى الطاغوت الذي امر الله تعالى عباده المؤمنين ان يكفروا فان التحاكم ليس الا الى كتاب الله. ليس الا الى كتاب الله وسنة رسوله. صلى الله عليه وسلم. هذا الحديث - 01:31:39

يحتاج الى الى تبيين - 01:31:59